

«مغامرة السينماي الصغير» في أشواطها الأخيرة تصقل مواهب النشء الجديد

## المهند كلثوم لـ«البناء»: الطفل السوري قادر على صنع المعجزات وجدير ببلوغ القمم



المبدعون الصغار مع المخرج المهند كلثوم

**دمشق - أمانة ملحوم**

يحمل بقلبه وفنّه رسالة إنسانية إلى العالم أجمع، تشي بما يعانيه الطفل السوري في ظروف الحرب القاسية، وكله أمل بحد حصول على عطر الياسمين الدمشقي. مخرج سينمائيّ شاب، يؤمن أنّ العمل الجيد يصل إلى العالمية، ويحصّد النجاحات، وأنّ القمم جديرة بالبلوغ متى توفرت الإرادة، سواء كان ذلك عبر بوابة الطفولة، أو الممثلين الكبار. لكنه يرى بعقوبة الطفل أكثر إقناعاً.

إنّه المهند كلثوم، السينمائيّ الحالم الذي يعيش حالياً «مغامرة سينمائية»، ويطمح بتوثيق كل ما يحدث في سورية. له شروطه للانتقال إلى عالم الدراما، والكلية الجويّة حلمه اللانسي.

حول هذه المواضيع وأمور أخرى، التقت «البناء» بالمخرج الشاب، وكان هذا الحوار:

● **نبدأ من «مغامرة السينماي الصغير»**، بعد مضي شهر وتيّف على إطلاقها، ما الذي أنجز وما الخطوات المستقبلية؟
 - سيقدّم في نهاية الدورة مشروع تخرّج، وستوزّع الشهادات، إلى جانب عرض فيلمين: الأول تسجيليّ والخاصي روائي. ويأتي هذان الفيلمان نتيجة جهد المشاركين خلال المغامرة، وهما من تأليفهم وإخراجهم وتعليقهم وصورتهم، إضافة إلى فيلم يعرض فيه انطلاق الدورة ومرآحتها.

● **ما الذي أُرثت قوله عبر هذا المشروع**، وهل حقّقت ما كنت تصبو إليه؟

- ببساطة، الطفل السوري قادر على خوض المستحيل، أضف إلى ذلك ما نعيشه الآن، فإنّ المرحلة تحتاج إلى جيل من المخرجين وكتّاب السيناريو والمصوِّرين من أجل توثيق الواقع وإيصاله، لتكون انطلاقاً جديدة لجيل جديد وثقافة سينمائية في كل بيت ومدرسة. كما أنّ تفعيل السينما في المدارس أمر ضروري، إذ يساهم أن الجيل الحالي بصري، ويفضل المشاهدة لفهم الفكرة والمعلومة.

لذلك، فإن الهدف من هذا المشروع الذي تقدّمه لـ «مركز مسار»، أحد مشاريع اللدرا السورية للتسمية، تعليم الياسمين ماهية السينما وألقت الفكر السينمائي إلى كل طفل مشارك في الدورة. والمشروع يعدّ التجربة السينمائية الأولى من هذا النوع في سورية، وهو موجّه للطفل، إذ يقوم الطفل بكتابة سيناريو ويمثّل ويصور بنفسه. وتتضمّن الدورة حصصاً دراسية تشمل الرسم والتمثيل والتعامل مع الكاميرا، والرقص وكيفية كتابة سيناريو، وإخراج فيلم سينمائيّ بكاميرات احترافية مع تقنيات الإضاءة الاحترافية، من أجل تعليم المشاركين صنع فيلم خاصّ بهم عن طريق كاميرا الجوّال، وكيفية توثيقهم للحظات التي يريدون الاحتفاظ بها، وأن يكونوا قادرين على صنع أي فكرة تخطر على بالهم من المحيط القريب منهم إذا ما توفّرت الكاميرا لديهم.

ولفت إلى أنّ طاقم العمل، متخصصّين في كل مجال من تلك المجالات، لتقديم خبراتهم إلى المشاركين ومساعدتهم في تنمية موهبتهم. وفي كتابة السيناريو يضمّ طاقم العمل سامر محمد اسماعيل، وفي التصوير

## البناء



...ومع المتألّقة سلاف فواخرجي

الوصول به إلى العالمية، إضافة إلى مشروعَي الجديد، وهو العمل على موضوع الطفل السوري واحتياجاته في ظل الأزمة الراهنة، وإعادة إعمار الإنسان من خلال أفلام وثائقية وروائية قصيرة. إذ تعاون لهذا الغرض مع «مركز مسار التنموي» في عدّة فعاليات، منها مشروع «مغامرة السينماي الصغير» لإعطاء هذه المواهب المعلومات والمبادئ الأساسية في فنّ السينما، ليكونوا نواة السينمائيين السوريين مستقبلاً.

● **كان الطفل محط اهتمامك في أكثر من عمل أنجزته**. هل برأيك من الممكن الوصول إلى العالمية عبر بوابة الطفولة؟
 - السينماي حالم، ما أهمّ ما يجب الالتفات إليه في سورية لتفعيل عالم السينما وجذب الجمهور إليها؟
 - الصورة التي تعبر عن ثقافة الشعب، وبما أنّ ثقافة الشعب السوري تفرّيقية، لا سينمائية، فلا بدّ من إيجاد مقاييس تشدّ المتلقي، ومنها التعليق الصوتي الذي يعبر عن فلسفة مضمون الفيلم ومحتواه، شرط أن يترنّ أموراً خفية لخيال المتلقي. لذلك، فإنّ اللهجة المحكية هي الأقرب إلى خصوصية الفيلم، وهي تعبر عن رؤية صانع الفيلم، وثقافته، ومدى اهتمامه، وإلمامه بالموضوع.

● **كسينمائيّ حالم**، ما أهمّ ما يجب الالتفات إليه في سورية لتفعيل عالم السينما وجذب الجمهور إليها؟

- الصورة التي تعبر عن ثقافة الشعب، وبما أنّ ثقافة الشعب السوري تفرّيقية، لا سينمائية، فلا بدّ من إيجاد مقاييس تشدّ المتلقي، ومنها التعليق الصوتي الذي يعبر عن فلسفة مضمون الفيلم ومحتواه، شرط أن يترنّ أموراً خفية لخيال المتلقي. لذلك، فإنّ اللهجة المحكية هي الأقرب إلى خصوصية الفيلم، وهي تعبر عن رؤية صانع الفيلم، وثقافته، ومدى اهتمامه، وإلمامه بالموضوع.

● **كسينمائيّ حالم**، ما أهمّ ما يجب الالتفات إليه في سورية لتفعيل عالم السينما وجذب الجمهور إليها؟

● **كسينمائيّ حالم**، ما أهمّ ما يجب الالتفات إليه في سورية لتفعيل عالم السينما وجذب الجمهور إليها؟

● **كسينمائيّ حالم**، ما أهمّ ما يجب الالتفات إليه في سورية لتفعيل عالم السينما وجذب الجمهور إليها؟

● **كسينمائيّ حالم**، ما أهمّ ما يجب الالتفات إليه في سورية لتفعيل عالم السينما وجذب الجمهور إليها؟

● **كسينمائيّ حالم**، ما أهمّ ما يجب الالتفات إليه في سورية لتفعيل عالم السينما وجذب الجمهور إليها؟

● **كسينمائيّ حالم**، ما أهمّ ما يجب الالتفات إليه في سورية لتفعيل عالم السينما وجذب الجمهور إليها؟

**فواخرجي**

وفي سياق الحديث عن النجمة السورية سلاف فواخرجي، لفتنا تقرير نشر منذ أيام، جاء فيه: لندّت النجمة

## ثقافة وفنون

### «مالفا» الظاهرة التشكيلية... وداعاً



**سلوى صالح**

نعي اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية، الفنّان التشكيليّ السوريّ العالمي عمر إبراهيم حمدي، الذي توفي ليل الأحد - الإثنين في فيينا، عن عمر يناهز أربعة وستين سنة، بعد صراع مع مرض عضال. وقال الدكتور إحسان العر رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين، إنّ الفنّان الراحل المعروف عالمياً باسم «مالفا»، يعتبر من أهمّ الفنانين التشكيليين السوريين في مجال التصوير، وهو عضو في الاتحاد منذ عام 1970، واستطاع أن يحجز له مكاناً متميّزاً على خريطة التشكيل العالمي. ورحيله يعتبر خسارة للفنون الجميلة السورية والعالمية.

ورأى الفنّان التشكيلي أنور ربحي أنّ عمر حمدي يعتبر ظاهرة تشكيلية بدأت منذ سبعينات القرن الماضي بتوقيع «مالفا»، ويعتبر أحد المصوِّرين الواقعيين التعبيريين الذين شكّلوا مساحة في التشكيل السوري، لأهمية الرسم عنده وبالتالي الموضوع، حاملاً الكثير من عادات مدينته الحسكة وتقاليدها ومשמها إلى المدن الأوروبية.

وأضاف أنّ «مالفا» كان عضو لجنة تحكيم في عدد من الملتقيات في العالم العربي وخارجها، وله حضور كبير في الساحة التشكيلية العالمية. وطبع له عدد من الكتب التي تعكس التقديرة التشكيلية من قبل دور نشر عربية وأجنبية.

ومن ديب، أوضح الفنّان التشكيلي العالمي سهيل بدور أنّه كان يلتقي الفنّان حمدي في عدد من المعارض والملتقيات الفنيّة في عواصم العالم، وتجمعهما علاقة صداقة قديمة، وهو فنّان مغترب منذ زمن طويل، تعب على تجربته وحضورها في المنتديات التشكيلية، واستطاع أن يؤسس اسماً معروفاً. إلّا أنّ البعض يختلفون في تقييم أعماله التي تراوحت بين الانطباعية متأثراً بالفنانين الآخرين، وبين اجتهاده لخلق لوحة خاصة به.

وقال الدكتور أحمد خليل الذي عايش بدايات الفنّان الراحل عن قرب في مجلة «جيش الشعب»، إنّ الفنّان عمر حمدي كان يعمل تجربة فنيّة متميزة، وتأثر كل من كان يعرف الفنّان بخبر وفاته، لما كان يحمله من صفات شخصية جعلته قريباً من قلوب كل من يعرفه. فقد كان هادئاً متواضعاً سالماً محبّاً للجميع. وطالب خليل الجهات المعنية بتسمية منح أو صالة عرض أو أيّ صرح له علاقة بالفنّ التشكيليّ باسم الفنّان عمر حمدي، الذي رفع اسم سورية في المحافل الفنيّة العالمية.

ولد الفنّان الراحل في قرية تل نايف في محافظة الحسكة شمال شرق سورية عام 1951، ومارس الفنّ منذ الطفولة ودرسه في ما بعد دراسة خاصة. وسافر عام 1978 إلى فيينا التي ظل مقرباً فيها حتى وفاته، وكان عضواً في اتحاد الفنانين النمسيين وعضواً في «يونيسكو» وكذلك في «كونستيل هاوس»، في فيينا، ورئيساً للجنة التحكيم في «غاليري آرت فوروم للفنّ الدولي المعاصر» في فيينا.

أعمال الراحل الكبير مالفا مقتناة من قبل القيمين على الفنّ في العالم ومن قبل صالات العرض العالمية والمتاحف والبنوك ووزارات الثقافة، إضافة إلى المكتبات الخاصة في بلد سورية، وفي دول عدّة كالنمسا وكندا وروسيا واليابان وهولندا وأميركا وسيريلانكا وفرنسا وألمانيا.

وكتب الفنّان الراحل في النقد الفني، وله محاولات شعرية، وصدرت مطبوعات وكتب مصوّرة عدّة عن أعماله، وله مؤلفات عدّة منها: «مالفا عمر حمدي... الحياة واللون»، باللغة العربية دمشق سورية عام 1976. «من الفنّ العالمي» سويسرا 1994، و«قاموس عالم النقد الفني» باللغة الإنكليزية عام 1999، و«اليوم مالفا إلى الألفية الجديدة»، معرض أرنوت نيويورك الولايات المتحدة الأميركية عام 2004، وله عشرات المعارض الفريدة والمشرّقة.

## مسرح اسطنبولي

## يختتم جولته في إسبانيا

اختتم مسرح اسطنبولي اللبناني، جولته في إسبانيا وهولندا، بعرض شارع في ساحة «سول» الشهيرة في العاصمة الإسبانيّة مدريد، وذلك من خلال مسرحية «حكايات من الحدود»، التي عرضت في وقت سابق في مدينة توليدو.

يتناول موضوع المسرحية قضية اللاجئين في العالم العربي، ومعاناة الإنسان من الحروب ويبحث عن الوطن والهوية والعيش بسلام في رحلة اللجوء الطويلة. أما النصّ فهو مقتبس عن قصص حقيقية للاجئين من سورية وفلسطين والعراق ولبنان.

كما نظّم مدير مسرح اسطنبولي الفنّان قاسم اسطنبولي، ورشة مسرح، في العاصمة الهولندية أمستردام، في مبني ثانوية «رتفيلد ليسيوم»، شارك فيها طلاب من الثانوية، وتأتي هذه الورشة ضمن مشروع التعاون الثقافي المشترك، بين طلاب من هولندا وطلاب من مدينة صور، ويهدف هذا التعاون إلى الدمج الثقافي، بين طلاب من البلدين من خلال المسرح والتصوير والرسم وتبادل الزيارات وتقديم أعمال فنيّة مشتركة تحت إشراف المدريّة جوك كوك من هولندا، ومسرح اسطنبولي من مدينة صور.

## المرصد

### هل انتهى عصر الكليات؟

■ **هنادي عيسى**

كان الفيديو كليب في التسعينيات من القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة، العنصر الأساس في تسويق الأغنية عبر المحطات المتخصصة، فضائية كانت أو أرضية. وكان أبرز تلك المحطات تستحوذ على اهتمام المشاهدين، وتساعد الطرب أو حتّى أيّ دخيل على الفنّ، في تحقيق انتشار واسع في العالم العربي.

وقد فرضت قنوات عدّة مبدأ قبض الآف الدولارات مقابل بثّ الكليات، لأنّها تعبرها الباب الأول لنجاح أيّ أغنية مصوّرة، وكثيراً ما شاهدنا كليات دول المستوى الأخلاقي، خصوصاً مغنّين ك: دانا، ماريما، روبي، بوسي سمير، وجاد شويري، خدشت الذوق العام. ومع ذلك، استطاعت أن تلتفت أنظار الجمهور.

أما مع دخول عالم التكنولوجيا وانتشار مواقع التواصل الاجتماعيّ وأبرزها «يوتيوب»، فقد بدأت المحطات التلفزيونية الموسيقية تتقدّد تأنيهاً، وظلها الكليات التي صار أصحابها يشترتون عدد المشاهدات بالمال، لإيهام محبيهم أنّ أعمالهم المصوّرة ناجحة، ومتابعيّة من قبل شريحة واسعة من منصّفي الشبكة العنكبوتية. علماً أنّ نجاح هذا العالم الافتراضي باطل وليس عقدياً. إذ أضحي هدف المخرج والمغنيّ، جمع أكبر عدد من المشاهدات التي تعود بمرود مادي جيّد، في حال تحطّى عدد المشاهدين الملايين، التي في معظمها مزيفة.

وأمام هذا الواقع، لم نعد نرى إبداعاً في أيّ أغنية مصوّرة، لا بل صارت الأفكار في معظمها متشابهة، وأحياناً غير ملائمة مضمون الأغنية. وكلّ هذا الاستخفاف بالعمل الفنيّ، مرزّه إلى أنّ عرض الكليات قد انتهى، ومع التقدّم التكنولوجي ستؤول وسائل أخرى الترويج للأغاني، بعد هدوء عاصفة الحروب التي تعصف بالمنطقة.

## افتتاح مهرجان حمص المسرحي الحادي والعشرين



افتتح على مسرح «دار الثقافة» في مدينة حمص مساء أمس، مهرجان حمص المسرحي الحادي والعشرين، وذلك بعد انقطاع دام نحو سبع سنوت.

وأكد وزير الثقافة السوري عصام خليل أهمية عودة هذا المهرجان الفني الحضاري، الذي يشكّل أحد عناوين مدينة حمص الثقافية، لافتاً إلى أنّ حمص مدينة النصر رعدت ثقافة سورية بقامات شامخة كثيرة، وقدمت للآداب العربي مبدعين رموقيين تعلمنا وتلفدنا على أيديهم.

وقال خليل إنّ احتفال حمص بمهرجانها اليوم إنّما هو احتفال بالنصر المؤزّر، إذ كانت رديفاً حقيقياً لإبطال الجيش السوري في مواجهة أعتى حرب على وجه الأرض.

بدوره، اعتبر طلال الجرازي محافظ حمص أن المدينة تعيش عرساً وطنياً وفنياً حقيقياً. منوهاً بالدعم الذي تقدّمه وزارة الثقافة للمساهمة في دعم الحركة الثقافية التي هي أساس التطور والحضارة للشعوب.

وأكد الجرازي أنّ سورية لا يمكن أن تكون إلاّ عنواناً كبيراً للثقافة والتراث، مشيراً إلى

أنّ هذا المهرجان دليل على صمود الشعب السوري الذي يجارب ثقافة القتل والتكفير بثقافة العقول والإبداع.

ورأى الفنّان زهير رمضان نقيب الفنانين السوريين أنّ انطلاق المهرجان هو رسالة لكل العالم بأنّ حمص لن تكون مدينة الخراب أو الحقد، إنّما هي مدينة المحبة والسلام والثقافة والانتصار، وإنّها تقول اليوم قول الحق والفصل وتؤكد أنّها حمص زنونياً وإمسيا التي تحدث روما وتحثّد الإرهاب أيضاً.

من جهته، أكد أمين رومية رئيس فرع نقابة الفنانين في حمص ضرورة استمرارية المهرجان وخلق أجيال مسرحية مؤهلة تتقدّد المسرح من حالة الركود، من خلال تكثيف ورش العمل وتطوير مفرّدات العملية المسرحية والاستعانة بالمتخصصين.

وعرض بعد ذلك فيلم قصير بعنوان «عودة الروح» للفنان خالد الطالاب تناول فيه تاريخ مهرجان حمص منذ بداياته. كما لقي الفنّان حسن عكلا كلمة تناول فيها حياة المكرّمين وأعمالهم المسرحية والفنية، وهم: وفاء العلي، خالد الطالاب، والفنّانين.